

المرأة في رواية "الطواف حيث الجمر" لبدرية الشحي

Women in the novel Al- tavaf haisoljamar Badrieh Al- Shahi

أستاذ مشارك: نعيم عموري (الكاتب المسؤول)

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز (إيران)

البريد الإلكتروني: n.amouri@scu.ac.ir

سيده فاطمه علوى محمديان

طالبة في مرحلة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز (إيران)

تاريخ الاستلام: 2020/03/11 - تاريخ القبول: 2021/05/31 - تاريخ النشر: 2021/06/30

الملخص: التقاليد السائدة في المجتمعات الخليجية تحرم النساء من معظم حقوقهن، فكثير من أقلام الكتّاب حاربت هذه التقاليد، لكن اليوم والله الحمد تتمتع المرأة الخليجية بكافة حقوقها في ظل القيادة الرشيدة ووعي الناس، فالكاتبة العمانية الشهيرة "بدرية الشحي" تطرقت إلى قضايا المرأة والاضطهاد الذي تعيشه وقد كانت "زهرة" بطلّة الرواية حيث عانت الأمّرين في حياتها وفي تعاستها حتى مع هروبها من بيت أبيها عاشت ذليلة خاضعة لقوانين الزور التي يستنها الرجال عليها. هذه الرواية فيها إنسانية تامة حيث تتولد الأحداث تلو الأخرى وحبكة الأحداث الظلم على المرأة؛ البنت، الزوجة أو الأخت. **الكلمات الدلالية:** الرواية، بدرية الشحي، الطواف حيث الجمر، التقاليد، المرأة.

Summary: Les traditions qui prévalent dans les sociétés du Golfe privent les femmes de la plupart de leurs droits tandis que de nombreux stylos d'écrivains ont combattu ces traditions. Mais aujourd'hui, Dieu soit loué, les femmes du Golfe jouissent de tous leurs droits sous l'ombre d'un leadership avisé et de la conscience des gens. La célèbre écrivaine omanaise, Badriya Al-Shehhi, a évoqué les problèmes des femmes et la persécution qu'elle vit, et Zahra était l'héroïne du roman, car elle a souffert à la fois dans sa vie et dans sa misère, même avec son évasion de la maison de son père, elle a vécu humiliée et soumise aux fausses lois que les hommes imposent à elle. Ce roman est complètement linéaire dans lequel les événements sont générés les uns après les autres, et l'intrigue d'événements d'injustice contre les femmes. Fille, épouse ou sœur. Mots clés: le roman, Badria al-Shehhi, la circumnavigation des charbons, les traditions, la femme.

Summary: Common tradition in Middle Eastern societies deprive women of their rights. Although these countries are progressing, and they are considered Muslim countries, they deny women's rights in many ways. In these countries, many writers have risen against these traditions, but it was useless. Sometimes they encountered these great writers and banned them from compilation books. They confronted the books that questioned their wrong traditions. Their thoughts were strictly limited and confronted with people who had clear thoughts. Although there are reactions in this regard, some of these countries are hard to adhere to these traditions. Like other writers, Badrieh Al-Shahi was a full-fledged, intelligent writer, during her famous novel "Al-tavaf haisoljamar" she was able to confront old traditions that do not deserve female characters. Through this novel, we study and analyze this novel. Key words: novel, Badrieh Al- Shahi, Al- tavaf haisoljamar, woman and traditions.

BY:

DR, Naeem Amouri

Associate Professor Department of Arabic Language and Literature Shahid Chamran University of Ahvaz

n.amouri@scu.ac.ir

Sayeadeh fatemah alavi mohammadian, Masters student of Arabic Language and Literature Shahid Chamran University of Ahvaz

Abstract:

Common tradition in Middle Eastern societies deprive women of their rights. Although these countries are progressing, and they are considered Muslim countries, they deny women's rights in many ways. In these countries, many writers have risen against these traditions, but it was useless. Sometimes they encountered these great writers and banned them from compilation books. They confronted the books that questioned their wrong traditions. Their thoughts were strictly limited and confronted with people who had clear thoughts. Although there are reactions in this regard, some of these countries are hard to adhere to these traditions. Like other writers, Badrieh Al-Shahi was a full-fledged, intelligent writer, during her famous novel "Al-tavaf haisoljamar" she was able to confront old traditions that do not deserve female characters. Through this novel, we study and analyze this novel.

Key words: novel, Badrieh Al- Shahi, Al- tavaf haisoljamar, woman and traditions.

1. المقدمة:

جدير بالذكر أن رواية "الطواف حيث الجمر" للكاتبة العمانية بدرية الشحي أحدثت ضجة ليس فقط في بلدها عمان بل في كثير من البلاد العربية والخليجية فهي تتكلم حول مواضيع شتى أبرزها التقاليد التي تجبر المرأة على أن تتزوج شخص أصغر منها سنًا لكي ترضي عائلتها فهنا العائلة هي من تخطط لزواجها وليست هي من تختاره بنفسها دون حتى أن يؤخذ برأيها كما ورد في الرواية عندما قالت أم زهرة لها إذا تكلم الكبار انتِ تصمتين أي: إذا تكلموا حول زواجك لا تتطقي بكلمة فهي تحارب هذه التقاليد لأنّ الزواج رابط مقدس ما بين المرأة والرجل ويجب أن يكون الطرفان موافقين على هذا الرباط المقدس وأيضاً هناك مواضيع آخر في الرواية وهي العبودية وكيفية التخلص منها والاستعمار وغزو البلاد الأفريقية والمجاعة الأفريقية ونهب ثروات أفريقيا التي سنتطرق إليها أيضاً في هذا المقال.

1-2- أسئلة البحث

- ماهي الأسباب التي جعلت الكاتبة تبرز موضوع التقاليد والمرأة مع أنّ الرواية تتكلم حول مواضيع متنوعة؟

- لماذا بدرية الشحي في روايتها الشهيرة أدغمت مواضيع العبودية تحديداً مع موضوع التقاليد والمرأة؟

1-3- فرضية البحث

- صحيح أن بدرية الشحي أتت بمواضيع عديدة في روايتها لكنها أكدت كل هذه القضايا بطرق مختلفة قابلة للعلاج وأن المجتمع سيعالجها. فمثلاً قضية العبودية حلت بعد سنوات عديدة من قبل منظمة الأمم المتحدة. لكن بقت قضية المرأة

عالقة إلى يومنا هذا لأنَّ عقلية الناس لم تتغير حتى وإن تغيرت لم تتغير للأفضل وأكدت بدرية من خلال روايتها أنه يجب أن تتغير كيفية تفكير الشعب العماني حتى يعطوا المرأة حقوقها وتحرر من قيودها التي لازالت تسلب المرأة أبسط حقوقها. بدرية أرادت من خلال هذا الادغام الجميل أن تنبّه القارئ على أنه ليس لدينا قضية المرأة فقط بل قضايا أخرى وهي التعصب العرقي بين الأبيض والأسود، والمرأة إن كانت بيضاء مثلاً فهي من عرق نبيل ويجب أن تتزوج من شخص بشرته بيضاء. وإن كانت سوداء فيجب أن تتزوج من الأسود. فالسود خلقوا عبيد لخدموا أسياهم البيض؛ العبد يباع ويُشترى ليس لديه اختيار نفسه التي وهبها الله له ونفخ من روحه فيها.

4. خلفية البحث

بعد البحث في المواقع الإلكترونية والمصادر عثرنا على مقال حول رواية "الطواف حيث الجمر" و هي؛ «الفضاء الروائي في رواية الطواف حيث الجمر لبدرية الشحي - دراسة تحليلية» للكاتبة آسية بنت ناصر بن سيف البوعلي، في مجلة البصائر سنة 2005م، هذا البحث يدرس الخطاب الأدبي ويحاول كشف جمالياته وذلك من خلال تناول الفضاء الروائي بأقسامه الثلاثة؛ الوطن الأم(عمان)؛ البحر؛ أرض المفرد(إفريقيا). وأيضاً مقال آخر وهو (رواية الطواف حيث الجمر لبدرية الشحي الطيران بلا توقف نحو المجهول) للكاتب يحيى سلام المنذري، مجلة نزوى سنة 1999م، وأيضاً مقال (بدرية الشحي اللاحودية في تحليل النص السردي). للكاتبة شريفة اليحيائي، مجلة نزوى، سنة 2000م، درست فيها عناصر السرد الروائي.

5. بدرية الشحي؛ حياتها وثقافتها

بدرية الشحي ولدت سنة 1971م وتوقفت في دراستها منذ نعومة أظفارها وبعد انتهاء المرحلة الثانوية التحقت بكلية العلوم بجامعة السلطان قابوس وتخصصت في دراستها الكيمياء وانتهت تعليمها الجامعي بتميز واقتدار ثم انخرطت في ميدان العمل بإحدى المؤسسات البترولية الوطنية التي أرسلتها كغيرها من الرجال والمزملاء في العمل في حقول نتاج النفط بعمق الصحراء وكان ذلك قبل 18 عاماً ولكن مثابرتها واجتهادها في تخصصها كان سبباً وراء إرسالها شركة البترول لها في بعثة تعليمية لتواصل دراستها العليا في إحدى الجامعات الأوروبية والبريطانية المرموقة لتتال بعد سنوات من الجهد العلمي درجتى الماجستير والدكتوراه في تخصص الهندسة الكيميائية لتعود بعدها وتلحق سلك التدريس في جامعة السلطان قابوس وهي الآن تواصل بحانب رعايتها لأسرتها ويجوار عضويتها لمجلس الدولة (www.raialyoum.com) كما تعمل في جامعة السلطان قابوس. فهي منار السعادة لطلاب سلطنة عمان ومصدر أمل للمتعلمين.

6. قراءة في رواية الطواف حيث الجمر:

بطلة الرواية فتاة عمانية اسمها "زهرة" من مواطني نزوى تهرب إلى جزيرة زنجبار هي تحب ابن عمها سالم الذي خانها عندما تزوج فتاة زنجبارية. تتجلى مأساة زهرة لأنَّ خطيبها سالم لم يحب الأخرى لكن كما تقول هي تزوج فتاه سوداء وفضلها عليها وعندما عرفت زهرة بزواجه لم ترغب أن تتزوج أبداً فبقت على هذه الحال حتى الثلاثين من عمرها. كانت تقوم بأعمالها اليومية تحلب النعاج والبقار لأمها وتخدم أهلها مع أنهم كانوا شيوخاً وهي من بنات الشيوخ لكنها لم تحب روتين العيش هناك وعندما جاء عمها يخطبها لإبنة عبدالله ابن 18 عشر عاماً صعقت وبدأت مأساتها وعندما أرادت أن ترفض كانت أمها تصر عليها وتخوفها من أبيها وأخوتها وعندما أخذوها معهم إلى المدينه ليشتروا لها الذهب والحريير هربت مع نوحده سلطان وبقت في المركب فهي تعرضت لاهانات جسدية كثيرة على متن المركب وتأدّت كثيراً مع أن سلطان قال للقرصنة انها قريبته سلطان أحبها كثيراً لكنها تكرهه كثيراً لأنه رجل فاسد وفاسق. سكير يضاجع النساء وكل يوم يعجب

بإمرأة وبعدها عندما ذهبوا الى مدينة سلطان تعرضت للضرب من قبل زوجة سلطان، حقيقه أنها تعرضت لإهانات كثيرة كونها هربت من قيود وتقاليد لا تطاق وبعدها لكي تتخلص من إهانات القراصنة وتحرشاتهم بها اضطرت ان تتزوج واحد منهم إسمه صالح وكان شيخ كبير فصالح أخذها الى جنوب افريقيا و اشتري لها بيتاً و مزرعة ولكنه قُتل بطريقه مجهولة بقت في العدة أربعة أشهر وبعدها حلت حرب اهليه وانقدها سلطان واخذها هو الآخر الى مزرعة فيها خدم وغلما ن سود هي أبت أن ترجع الى اهلها لأنها كانت تعرف ان مصيرها الهلاك وكان من تقاليدهم إذا هربت فتاة اذا مسكوها سيذبحونها بالخنجر ويطمرون عارهم بأيديهم.

«تقع سلطنه عمان في أقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية ومدينه صور تقع في المنطقه الشرقيه من سلطنه عمان و بهذه الابعاد تظهر أرض عمان على شكل شبه مستطيل يمتد في اتجاه جنوب غربي وشمال شرقي. هذا الموقع الفلكي يضع عمان في المنطقه المداريه الواقعه الى الشمال من الخط الاستواء وما تتميز به من حراره وجفاف في الفضاء النباتي¹»

7. تحليل رواية الطواف حيث الجمر

7-1- إثبات الشخصية

كل شخص على وجه الأرض يريد بنوع ما أن يثبت شخصيته في المجتمع أيًا كان رجل أو امرأة و أي نوع من المهنة لديه طبيب أو مهندس وحتى إن كان فلاحا وكل شخص يفتخر بنفسه ويحب أن يثبت شخصيته بأي طريقة كانت وهذا يدن الناس جميعاً. «ليتني قدرت أن أتزوج سيفاً أو يعقوب لأثبت له انني مرغوبة من كل الشباب العائلة زهرة قومي يا ابنتي صلي واخبزي العجين. بقبضتي ضربت الجدار الطين قهرا. هذا كل ما عرفته في صباحاتي حتى الان اصلي واخبز العجين... قومت بثأقل وأشعلت مصباح الزيت. ماذا يريد بي سالم؟ أفضى يومى فى دائرة مكررة لا جديد ولا حياه²» زهرة من خلال هذا النص تريد بطرق مختلفة أن تثبت شخصيتها لسالم، فهي فتاة جميلة كما تقول فى النص وهى توصف نفسها بأن عينيها خضراوتان وبشرتها بيضاء لكنها تعبت من هذه الحياة ومن هذا الروتين اليومي الكاتبه تريد أن تبين من خلال النص أن المرأة بإمكانها أن تكسب أشياء كثيرة غير الطبخ والعجين أي غير الأعمال المنزلية وأيضاً تريد أن تثبت فى النص الهيمنة الذكورية وسلطة الرجل أكثر وأكثر على المرأة، فى الواقع «ليس من معانى القوامة أن يكون الرجل فظا غليظا وطبعاً فى بيته وخاصة مع زوجته وإنما ينبغى عليه أن يتحلى بالخلق الحسن والرفق واللين فهذا النبى محمد(ص)صاحب الخلق الكريم هو من يأمر الرجال بالرفق بالنساء وقد جعل الله سبحانه وتعالى الزوجة سكناً لزوجها فليكن رحيماً بها وعلى مودة بها»

7-2- ميزات المرأة في هذه الرواية:

المرأة لها ميزات كثيرة وليس بينها وبين الرجل اي مقارنات كما ورد فى القران الكريم ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا³)) فالمرأة ليست فقط من تربي الاجيال بل هي كما تعمل بالمنزل بإمكانها أن تعمل خارج المنزل وبإمكانها أن تقود السيارة مثل الرجل وأن تسافر وأن تكون سيده أعمال؛ المرأة والرجل سواء وهى لها ميزات لا تعد ولا تحصى، وهذا ما ورد فى نص الرواية حيث تؤكد الشحي هذا الأمر «ماذا ينقصنى لأكون زوجة سالم؟ جميله واخبز واطبخ وتنجمى أحسن تنجيم ماذا ينقصنى؟ نظيفة ومطيعه واعمل كالحمار بلا كلل لماذا تركنى سالم وفضل أخرى. ماذا وجد فيها؟!⁴»

تشير بدرية في هذه الرواية أن في سلطنة عمان وخاصة مدينة نزوى التقاليد السائدة هناك ان المرأة المرغوب فيها والطيبة هي تمتلك هذه المواصفات ان تعمل بكل قواها في المنزل تحلب البقر والنجاج وتكون مطيعة لزوجها مهما كلف الامر وان تنظف و تطبخ و تنفخ وتخبز العجين كي تتال اعجاب زوجها واهله دون ان تشكو او تنقوه بكلمه، هذا ما ورد في الخيال الروائي لأحداث الرواية وليس واقع السلطنة، ففي الحقيقة السلطنة اليوم تحت ظل سلطان قابوس الموقر تُعتبر من أرقى الدول وشعبها من أرقى شعوب العالم. ففي العلاقة بين الزوج والزوجة «يجب على الزوج تحسين خلقه مع زوجته وايضا الزوجه يجب ان ترفق بزوجه وكلاهما يجب ان يقوما مما يولف بين قلوبهما فالمرأة رقيقة جدا وتحاول أن تعجب زوجها في امور كثيرة⁵»

7-3-التعصب العنصري (التمييز العنصري) في الرواية

تطرقت الكاتبة إلى قضية أساسية جداً في مجتمع الرواية ألا وهي التمييز العنصري بين الأسود والأبيض، ففي كثير من الدول الشرقية والعربية هناك تعصب عنصري يميز الابيض من الاسود كما ورد في الروايه أنه "عبد" خلق ليخدم اسياده البيض من البشر وحيانا يباع ويشترى حتى جسمه ليس ملكه فهو ملك البشر ذات البشره البيضاء والابيض والاسود تكون علاقتهم عبد وسيده ليس اقل او اكثر، كما ورد في الرواية «لماذا تركنى إن؟ ماذا بها افضل منى، تلك السوداء بانفها الإفطس أقصد ان يهيننى ويكسر كبرياء العائله بخرق العادة؟ لكنه لم يكن طائشا وهذا ما يزيد تعاستى كان عاقلا ورضينا. لماذا لم تأتى وفضلت ان تموت فى احضان امرأة غريبه فى بلد غريب⁶»

أكدت بدرية من خلال هذا النص أن زواج البيض من العبيد لم يكن محرماً في هذه الفترة لكنه عار يترك في العائلة فسالم ابن الشيوخ كيف يتزوج من فتاة سوداء هذا خرق العادة وكسر كبريائه بهذا الزواج وأيضا قالت زهرة هو لم يكن طائشا أي إن سالم لم يتزوج تلك العبدة من خلال هوس أو نزوى عابرة لديه بل تزوجها وهو بكامل قواه العقلية وهذا ما أثار جنونها وكسر كبريائها هي أيضا. «كانوا مواطني جنوب افريقيا يباعون ويشترىون وخصوصا في النصف الاول من القرن السابع عشر عندما قام الامريكيون والبرتغاليون بشراء الملابس القطنيه من الهند لمبادلتها بالعبيد فى افريقيا كى يستخدموهم عبيد عندهم فى مشاريعهم الاستعمارية⁷».

7-4-خرق التقاليد في الرواية:

خرق التقاليد احيانا يسمونه البعض الخروج عن المؤلف من يخرق التقاليد التافهة هو فعلا إنسان شجاع كثير من التقاليد فى المجتمعات العربية حرمت النساء والرجال من أن يحققوا احلامهم فمثلا فى السعوديه قياده السيارة حلم كل فتاه لكنهم منعوا ذلك وحتى وضعوا دون ذلك خرق العاده والتقاليد تتطلب شجاعه كبيره لكى يفتح الطريق لغيره من البشر «ها هو قد خيب تنبوات العم وثقه الناس ما اشجعه تجرا دائما على خرق العاده الم يخالفنا وينضم للحرب قائمه وكنا نحن نلبد بالحجرات والسرديب مع بعض رجالنا والطائرات ترشق الجبل باليات الصواعق بينما هو كان يمشى حيث كان يظن الصواب⁸».

من خلال هذا النص نجد ان سالماً شخص شجاع بكل معنى الكلمه فى زمان تُباع فيه العبيد وتُشترى و النفس البشريه ليس لها ثمن لأن الله وهبها لون أسود فسالم كسر كل هذه الحواجز وتزوج على سنة الله ورسوله بفتاه سوداء صحيح بأنه خيب ظنهم لكنه فتح الطريق لكثير من الشباب والشابات ان يعيشوا حياتهم ويفروا من نزوى على رأسهم زهره كما تذكر الكاتبة بدرية الشحي إن هذه المره لم تكون اول مره بل فعلها من قبل وواجه الحروب على عكس اهله كانوا يلجئون الى الحجرات، في الواقع «إن التقاليد بمرور الاعوام ومع تطور الوقت تُمحي يوم بعد يوم ذلك لان العمل على شاكلته لذكر ليس الا ضربا من ظاهر الحريه و ليس هذا مخرجا وانما هو باب جهنم⁹»

7-5- الفقر الثقافي في الرواية:

الفقر الثقافي ظاهره موجوده في المجتمعات الطبقة الثالثة او الكادحة واحيانا توجد هذه الظاهره بين اهل القرى فكل شى لديهم يجرى حسب العادات و التقاليد والعادات هي كل حياتهم «زهرة، كفى عن الشرود، البنت التي تشرد تريد زوجا! وما قصدت الضحك لكنه انقلت رغم ارادتي، انطلق ساخرا، يحمل مرارات وكنت كمن يطلق مكبوتا وكاننى فقدت حسبي الذى شربته من صورها منذ ولدت: اصمتى سيسمعك ابوك وسيأتى ليصفعك، اشش¹⁰...»

الهروب ممنوع والضحك بصوت عالى ايضا ممنوع من خلال هذا النص نلقت الى العادات او ظاهرة الفقر الثقافي فزهره لا تستطيع الهروب ليس هذا بل اذا ضحكت بصوت عال هذا يعتبر عيباً لا ينبغي لها ان ترفع صوتها فهذا ايضا يعد عيبا. كما نعرف كل انسان حر فى بيته خاصه البيت هو المكان الذى يرتاح فيه الشخص فهم يطبقون هذه الاشياء حتى فى بيوتهم، فزهرة مجروحه حيث الانسان الذى طالما انتظرته بالاخير تزوج عبده ومات يجب ان تعيش هي ايضا هذه المأساة. «نحن مصنوعون من الفنا... بشروتنا حين تفر من يدنا... ونشعر بصحتنا حين نخسرها... ونشعر باميتنا... حين تفتر ثقافتنا¹¹» وفي الحقيقة «الرجل كما هو معروف فى اغلب الاحيان يختار زوجته من وسط الذى يعيش فيه وفق بعض الشروط المتعلقة بالسن والحالة الاقتصادية والبيئة الثقافية والمكانة الاجتماعية¹²»

7-6- هاجس الخوف في الرواية

الخوف هو الشعور بالخطر او التهديد او الفضيحة والخوف انواع مختلفه احيانا يسبب فى الانتحار واحيانا يكون مرض خطير يفتك صاحبه واحيانا الخوف من الكوارث الطبيعى او من الوحوش الخوف يجتمع داخل الشخص من اشياء كثيرة شجاع من يتغلب على خوفه ويصنع داخله ثورة ضد الخوف «الكف الاولى لا تنسى كانت ساخنه كنت قد تماديت وخذشت محمد اخب باظافرى شد شعري وقتها ووصفنى بالشاة تذبح الشاة وتساق لذلك صفعنى أبى كانت الصفعة حارة والشكوى ولأبى مذلة الآن لا أجرو على النظر فى وجه أبى وإخوتى اتخيل نفسى فى عيونهم شاة تساق كل يوم للذبح¹³» تذكر بدرية السلطة الذكورية فى كل زاوية من هذه الرواية، فزهرة تعرفت على الخوف من هذه الهيمنة منذ نعومة اظفارها بدل ان ترى الحنان اصبح لديها فى الصغر مزيج من الحنان مع الخوف تكبر عليه يوم بعد يوم زهرة تخاف من ابيها واخوتها فهي كالشاة تساق كل يوم للذبح

«وان كان العنف قد مورس على المرأة فى الثقافه الغربيه فإن مرتكزات الثقافه العربيه الحديثه قد قامت داعمه العنف حتى قد ترسخ فى السلوك¹⁴» ففي الواقع «التمييز إذن عنف هادئ ينفى انسانية المرأة وحققها فى ان تكون لها حقوق كسائر الناس¹⁵»

7-7- الزواج

الزواج رابط مقدس موجود فى كل المجتمعات شرقيه و غربيه دون استثناء أبداً كل دين يقدر هذا الرابط المشترك لأن السعاده فى جوف الزواج. تتكون العائله بسبب الزواج وتصبح رصينه كل ما كان الزواج رصين، وقد دارت أحداث الرواية وبطلتها زهرة حول الزواج والتكافؤ الأسري والمفارقة التي تقوم على هذا الأمر فكما نلاحظ فى الرواية:

«عبدالله ابن عمك ستتزوجينه هكذا قال ابوك لا تجلبى لنا صدادع الراس يازهره انت تعرفين تقاليد العائله لا تتعيبينى يا بنيتى لن اتزوج عبود تلك المسائل سيباحثك فيها ابوك هذا المسا عبود اصغر منى سنا ابن الثمانيه عشر ربيعا وانا ثلاثون عاما¹⁶»

نتطرق من خلال هذا النص الى زواج زهرة من عبدالله فهو اصغر منها سنا ابوها وعمها من خططوا لها ذلك والمرأة المطيعه عليها ان تسكت اذا الكبار تكلموا عنها عليها ان تصمت حتى وان كانت لا ترغب بالزوج الذى تريد ان تكمل كل حياتها معه عليها ان لاتقول سوى نعم لكى ترضى هذه السلطه الذكوريه الملعونه التى تسببت فى انهيار الكثيرين من الشباب والفتايات عليها ان تشاهد ماذا يرسمون لها ولمستقبلها هى ليس لها رأى ابداء، فى الواقع «الزواج عباده وقربه من الله تعالى لكن يجب ان يكون الطرفين راضيين على هذا الرباط المقدس الزواج له فوائد كثيره منها اعفاف النفس على الحرام والرغبه فى الذريه وتكثير سواد الامه المحمديه واستمرار الحياه وتعمير الارض الى ان يشا الله لكن لا يحصل هذا الى بموافقه من الطرفين الزوج والزوجة¹⁷»

7-8- بيع العبيد فى الرواية

فى قديم الزمان أيام الاستعمار وخصوصا استعمار الدول الإفريقيه حيث المستعمرين كانوا يأخذون الأفارقة عبيداً رغما عنهم ويبيعونهم وينهبون ثروات بلادهم ويتركون خلفهم الجوع والأسى والمعانات لشعوب افريقيا، وقد وصفت الشحي هذه الحالة المزريه بالشعب الإفريقي حيث قالت: «من هذا يا اخی على،نوخذه سمعته سيئه _لكنكم تشترون العبيد منه ومن غيره هو يفعل ما تريدون _ممنوع بيع العبيد انه يسرقهم عنوه ويبيعهم فى كل ابحار الارض يحملهم الى اظهار وعدن وصور وكل مكان¹⁸»

من خلال هذا النص تذكر بدرية أن العبيد كانوا يباعون ويشترون من قبل قراصنه البحر احيانا ارادت ان تعطى الروايه لونا مختلفا ليس فقط زهرة بنت الشيوخ سُلبت حقوقها وحريتها بل كثير من البشر حكمت عليهم لون بشرتهم ان يباعوا ويشتروا دون ان يكون لهم رأي فى ذلك. فى الواقع «ان تجاره الرقيق التى قام بها البرتغاليون والبريطانيون وبيقيه الاروبيون فى غرب افريقيا على وجه التحديد خلا القرون الماضيه رافقتها اعمال بشعه اثنا نقل الرقيق تدل على غياب وموت الضمير الانسانى والتناقض البشرى فى ذلك الوقت حيث يشدق الاروبيون بقيم الديمقراطيه والحريه والمساوات العالميه مبادئهم و فى نفس الوقت يسرقون غيرهم من أبناء آدم¹⁹»

7-9- ثورة العبيد

كثير من البلاد إذا حلّ المستعمرون بها تأججت لهيب الثورة فى دم شبابها "خميس" كان يدافع عن اولاد بلده كما ذكرته بدرية فى الروايه حتى وان سرقوا فهو يعبر عن سرقتهم إنما هى أخذ من بعض ثرواتهم التى نهبها المستعمرون و ثاروا ضد الظلم والاستعمار شباب افريقيا لم يستسلموا بسهولة فهم حاربوا المستعمرين قدر استطاعتهم، فهذه صورة خميس فى الرواية «خميس رجل مشاكس انه يعشق كل نصر على ارضه لا تحاول استنفار غضبه لمسئله اللص الجائع ها قد مر اسبوع وحمود لا يغلق عينيه عن الحراسه والدجاج كله فى القن بلا نقصان اما نجاحك فتزداد عددا استعيزى بالله يا زهره طيب ايها العبد الكريه سنرى ماذا سنفعل بك²⁰» خميس كان يدافع عن أولاد بلده وإن سرقوا فهو يعبر عن سرقتهم انما ليست سرقة بل اقداما يستحق اخذه من ثروات بلدهم التى نهبت من قبل المستعمرين فكثير من المستعمرين بنوا بيوتاً وقصوراً جميلة فى افريقيا و جعلوا أولاد البلد يخدمونهم فى هذه البيوت، «ولم تقتصر تجاره الرقيق على القرصنه والمغامرين بل تورط فيها الملوك والامراء ورجال السياسه والدين ويذكر الداغيه مايلى فى تقرير خاص عام ١٨٦٢ الغت بلغت تجاره الرقيق ارقاما خياليه وقام جون هوكنر ثلاث رحلات الى غرب افريقيا فى ستينات القرن السادس عشر و اختطفت افارقة و باعهم الاسبان من امريكا واغرت ارباحه الطائله ملكه بريطانيا اليزابث²¹» قضية ثورة العبيد تخطت الأديان والأعراف وأصبحت قضية إنسانية بحثة ففى هذه الرواية وإن أصبح خميس عياراً بالمفهوم التراثي لكنه مبارز يريد استعادة كرامته التى سُحقت من قِبَل المستعمرين الذين دَسُوا بلاده.

8-النتائج:

في نهاية المطاف توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن بدرية الشحي حاولت أن تتسج مواضيع في غاية الأهمية والخطورة مع بعضها وتشكل لوحة فنية زاهية تعبر من خلالها معاناة الشباب كافة في كل المجتمعات؛
- التقاليد والسنن الغير مرغوب فيها تحتاج توجه وبكثرة في البلاد العربية والخليجية تحتاج إلى ثوره من الشباب كما أنّ زهرة ثارت بهروبها فعندئذ هذه التقاليد ذهبت إلى المجهول خوفا من الالتقاء بالماضي وفضّلت المجهول للحدّ من اللجوء إلى الماضي؛
- مسألة تجارة الرقيق محرمة لكن هناك من يتاجر بها أرادت بدرية أن تلقى الضوء على هذه المسألة المأساوية وتعطيها حقها في الرواية، فهناك خلف بيع وتجارة البشر؛ تجارة أعضاء بشرية أيضا وغيرها من الجرائم التي شاعت خاصة في البلاد الأوروبية؛
- بدرية الشحي أشارت أيضا إلى مسألة الثورة ضد المستعمرين لأن افريقيا كانت في سلطة البرتغال وانجليس و اسبانيا الذين نهبوا ثرواتها دون رحمة واستعبدوا شبابها في قصور وبيوتهم ومشاريعهم الإستعمارية وذكرت أيضا إندلاع الحرب الاهلية في افريقيا بسبب الظلم والثوره؛
- الكاتبة اشارت أيضا إلى مسألة السلطة الذكورية، حيث كل شيء يخطط له الكبار أي: الآباء والأبناء وليس للنساء رأي ولا حق في ان يبين رأيهن فزهرة وبنوع ما استلهمت من هروب سالم هذا الخيار وهربت من خلفهم وسلطتهم وسالم كان نموذجا في خرق التقاليد وكسر العادات أرادت بدرية أن تثبت بأن كسر العادات والتقاليد ليس بالمستحيل أبداً.

١١-المصادر والمنابع

القران الكريم

- 1- آدم كلبو، محمد(٢٠٠٦)الاسلام في افريقيا،المجلد الثامن عشر،ليبيا،جمعيه الدعوه الاسلاميه.
- 2- ابن العدوى،عبدالله مصطفى(١٩٩٦م)فقه التعامل بين الزوجين،،الطبعه الاولى ،دار ابن رجب.
- 3- بن سلامه،رجاء(٢٠٠٥)بنيان الفحواله ابحاث في المذكر والموعنث،الطبعه الاولى،سوريا ،دمشق،دار البترا للنشر و التوزيع.
- 4- جرجس،فواز(٢٠١٦) ،الشرق الاوسط الجديد،الطبعه الاولى،بيروت ،لبنان،النشر والتوزيع المركز.
- 5- السهي ،احمد بن موسى،(١٤٣٠هـ)،الطريق الى السعاده الزوجيه،السعوديه،الطائف،دار الطرفين.
- 6- رودنى،والتر،(١٩٨٨م) اورويما والتخلف في افريقيا،الكويت،الطبعه الاولى،عالم المعرفه.
- 7- العزب موسى،عايده(٢٠٠٧م)تجاره العبيد في افريقيا،الكويت، الطبعه الاولى،مصر،القاهره،مكتبه الشروق الدوليه.
- 8- الحتروشى،سالم بن مبارك (٢٠١٤)الجغرافيا الطبيعيه لسطنه عمان ،الطبعه الاولى،سلطنه عمان ،مسقط، جامعه السلطان قابوس،مجلس النشر العلمى.
- 9- داکو،بيير،(١٩٩١م)المراه ،الطبعه الثالثه،.
- 10- مصطفى ،محمود،(١١١٩)في الحب والحياه،الطبعه السادسه،مصر،القاهره،دار المعارف.
- 11- كيال،باسمه(١٩٨١)تطور المراه عبر التاريخ،بيروت ،لبنان،موسسه عز الدين للطباعه والنشر

- 12- الكحلوت ، عبدالعزيز (1992) التذمير والاستهارة في افريقيا السوداء، الطبعة الثانية، الجماهيرية العظمى - طرابلس ، منشورات كلية الدعوة الاسلاميه .
- 13- القرشي رياض (2008) النسوية، الطبعة الاولى، الجمهوريه اليمنيه، حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر

- 14- المصري، محمود (2006) الزواج الاسلامي السعيد ، الطبعة الاولى، مصر ، القاهرة، مكتبة الصفا
- 15- العجمي، سالم (1995) وقفه قبل ضياع العمر، الطبعة الرابعه، السعوديه، الرياض، دار السلف للنشر والتوزيع
- 16- السعدى، عبدالرحمن (1409هـ) الوسائل المفيده للحياه السعيده، الطبعة الثالثه، السعوديه، المدينه المنوره، الجامعه الاسلاميه بالمدينه،
- 17- الطنطاوى، على (1406هـ) يابنيتي، الطبعة الاولى، السعوديه، المدينه المنوره، مجوهرات المغرب
- 18- الجوزو ، عبدالرحمن، مسند العروس، بيروت ، لبنان، موسسه عز الدين للطباعه والنشر
- 19- الشحي، بدريه (1999) الطواف حيث الجمر، الطبعة الاولى، الاردن ، عمان، مطبعه جامعه الاردن

مواقع الكترونيه:

1. www.almawaddah.orgsa

2. www.aravi_org/woman

الهوامش:

- 1- (الخنزوشى، 27، 2014)
- 2- (الشحي، 1999م: 9)
- 3- (النساء/ 19)
- 4- (الشحي، 11، 1999)
- 5- (www.almavaddah.org.sa)
- 6- (الشحي، 1999م: 11)
- 7- (رودنى ، 1998م: 96)
- 8- (الشحي، 1999م: 15)
- 9- (داكو، 1991م: 9)
- 10- (الشحي، 1999م: 16)
- 11- (محمود، 1119م: 5)
- 12- (كيال ، 1981 ، 28)
- 13- (الشحي، 1999م: 18)
- 14- (القرشى، 29، 2007)

- ¹⁵- (الفحولة، ٨٦، ٢٠٠٥)
- ¹⁶- (الشحي، ١٨، ١٩٩٩)
- ¹⁷- (السهلي، ٥، ١٤٣٠)
- ¹⁸- (الشحي، ٢٨:م١٩٩٩)
- ¹⁹- (كليبو، ٣٤٧:م٢٠٠٦)
- ²⁰- (الشحي، ٣٠:م١٩٩٩)
- ²¹- (الكحلوت، ٥٣:م١٩٩٢)